عناصر الجيش العباسي وآثارها السياسية على الخلافة العباسية من ١٣٢هـ-٢٣٢هـ/ ٧٤٩-٨٣٦م

إعداد

الدكتورة/ علياء يحيى علي الجبيلي

أستاذ مشارك بقسم التاريخ كلية الآداب

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

ملخص الدراسة

لم يعتد العرب في حروبهم في شبه الجزيرة العربية على الجيوش المنظمة، كما كان سائد في الأمم الأخرى كالفرس والرومان. وكان الجيش الإسلامي في صدر الإسلام يعتمد على العنصر العربي بشكل رئيسي، وكان لهذا التنظيم في عصر النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون، شروط ومواصفات أدت إلى تماسك الأمة المقاتلة. ولما جاء العصر الأموي اعتمد أيضاً على العنصر العربي حيث تكون جيشه من العرب اليمانية والمضرية، فانضموا للحملات العسكرية لنشر الإسلام وحماية الدولة. ولكن منذ أواسط العصر الأموي، ضعفت الدوافع المحركة للأمة المقاتلة، وضعف تماسكها وثارت العصبيات القبلية والمطامح الشخصية، مما أدى إلى انفراط عقد الأمة المقاتلة.

وقد تنبه العباسيون منذ بدء دعوتهم لهذه المساوئ، وتنبهوا إلى ضرورة وجود الترابط بين المقاتلة، وسارعوا إلى تسجيل المقاتلة في ديوان (شيعة بني العباس) حسب قراهم ومدنهم، لا حسب قبائلهم وعشائرهم. وأصبح الجند الهاشمية أول نواة لجيش نظامي يعتمد على الانتماء للدعوة لا للقبلية.

وهكذا فإن العصر العباسي شكل تحولاً في المؤسسة العسكرية، بعد أن كان في صدر الإسلام والعصر الأموي يقوم على أساس أن كل مسلم قادر مسجل في ديوان العطاء مستعداً للقتال، وينضم للحملات العسكرية للجهاد في سبيل الله وحماية الدولة والدفاع عنها، وبانتهاء الحرب يعود المقاتلة إلى أسرهم في المدن والأمصار. ولكن الدولة العباسية منذ نشأتها بدأت خطة جديدة لبناء جيش نظامي محترف، يتكون من فرق من الجند المحترفين، ولم يكن لديهم عمل آخر غير العسكرية، حيث يتدربون في وقت السلم، ويتقاضون عطاؤهم ويقاتلون وقت الحرب.

وبهذا التحول انفصل مفهوم الجيش المحترف عن مفهوم الأمة المقاتلة، ومن

هذا المنطلق كان الجيش العباسي أول جيش نظامي محترف في الإسلام.

ومن هنا وقع الاختيار على دراسة (عناصر الجيش العباسي وآثارها السياسية على الخلافة العباسية)، محاولة من خلال الدراسة بإذن الله إعطاء صورة واضحة ومفصلة عن التطورات التي شهدها القطاع العسكري في تلك الفترة، والتغيرات التي دخلت على أنظمته ودورها في حماية الدولة من الفتن والاضطرابات، ومن أعدائها المجاورين لها في الحدود.

مقدمته:

الدكتورة علياء يحيى علي الجبيلي

أستاذ مشارك – قسم التاريخ – كلية الآداب

جامعةالأميرة نورة بنت عبدالرحمن– الرياض

Abstract

The Martial Organization of the Abbasis's Army and it's political effect on the claiphestate

Arabs were not used to regular armies in their wars. This was only known to the Persians and the Romans. The Islam army at the beginning of Islam depended mainly on the Arabic element. This organization of war in the area of the Prophet peace be upon him and the caliphs after his has certain conditions and certain characteristics which lead to the coherence of the fighting nation. The ummauy era depended on the Arabic element as the army consisted of Yemeni and Muddar Arabs. They joined the martial capigns to spread Islam and to save the state. But in the middle of the Ummuy age, the motives of the fighting nations were very weak. It's coherence was also very weak. Personal ambitions and tribal belongings made this state very weak and made the fighting nation very weak.

Abbasis were alert to these disadvantages and they learn that there should be a connection between the frightening men.

They hurried in registering the soldiers in what's called (sheatbanyAlabbas) according to their villages and their cities, not according their tribes. The Hashimi soldiers were the first atom for regular army that depends on belonging to the call for Islam not for tribe.

So. The Abbasi age a changing in the martial establishment. In the Ummawy martial and the beginning of Islam. The army depended on the Abassis that every Muslim who was able to register in the fighting army and they join the marical campaigns for Jihad and after they finish war, they return back to their families in cities and countries. But the Abbasi state from its early beginning started a new plan to build a professional systematic army, which consisted of groups of professional soldiers.

They have no other work expect being soldiers. They exercise in peace time and they take salaries and they fight in war time.

By the big change, the concept of the professional army is separated from the fighting nation and hence, the Abbasi Army was the first professional systematic army in Islam.

So, the choice on the study " elements of Abbasi army and its political influence on the abbasi caliphate " was atrial through studying to give an obvious and more explanatory image about the developments happened in the martial sector in this era and the changes that changed its systems and its turn in protecting the state from disturbances and from its enemies who were near their borders.

Presented by/
Dr. AliaaYahya Ali AlJubaili
Faculty Of Arts
PrincessNoura Bint Abdulrahman University – Riyadh
(Riyadh – Kingdom Of Saudi Arabia)

مقدمة

التنظيم العباسي السري ونهاية الأمويين :

لعب العراق[1] وبخاصة الكوفة[2] دور حلقة الوصل المهمة بين الحميمة، حيث الإمام ابراهيم العباس وبين مرو[3] عاصمة خراسان[4] حيث الدعاء للعباسيين.

وحينما تولى الوليد الثاني الخلافة الأموية، بدأت الدولة بالضعف فلما جاء الخليفة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، لم يستطع بالرغم من حنكته السياسية وعبقريته العسكرية أن ينقذ الخلافة الأموية.

ولعل الدوافع التي جعلت الإمام العباسي يختار خراسان، كونها كانت موطن العرب المقاتلة الذين عركتهم الحروب الطويلة مع الترك، والذين عبروا مراراً عن تذمرهم من سياسة الأمويين[5]. ولكونهم كذلك لم ينقسموا بعد إلى فرق وأشياع متنافرة كل واحدة تتبع هوى معيناً وتقاتل بعضها البعض، كما هو الحال في العراق والجزيرة[6]، وبلاد الشام[1].

---

(1)العراق: اقليم يضم اثنى عشر كورة والسن وتكريت آخر أعمال اقليم العراق من جهة الشمال. ابن خرداذبه : المسالك والممالك، ص 5-8 المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 114- 115.

(2)الكوفة: تأسست بعد بناء البصرة أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 17هـ على يد سعد بن أبي وقاص، لتكون معسكر للجيش. البلاذري : فتوح البلدان ، جـ1، ص 338.

(3)مرو: وتسمى مرو الشاهجان، وهي من أشهر مدن خراسان بينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً.ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ5، ص 112.

(4)خراسان : بلاد واسعة أول حدودها ما يلي العراق وآخر حدودها ما يلي الهند، وتشمل على أمهات المدن منها نيسابور ومرو وهي قصبتها.ياقوت الحموي : المصدر السابق، جـ2، ص 350

(5)فاروق عمر فوزي: تاريخ العراق في عصر الخلافة العربية – الإسلامية، ص 49.

(6)الجزيرة: سميت بذلك الاسم لأنها تقع بين دجلة والفرات، وهي إقليمواسع يشمل العديد من المدن.

كما أن سياسة الكبت والقوة الأموية لم تمارس بعد في خراسان لعدم حدوث ثورة عارمة ضد الأمويين، كما حدثت في العراق مثلاً. ولذلك فالعرب من أهل خراسان كانوا وما يزالون على تماسكهم وصلابتهم. وهكذا انتشر الدعاة في قرى مرو، حيث استقرت القبائل العربية، وفي كل مدينة كان فيها حامية عربية، وقد ادرك الدعاة أن العرب كانوا مصدر السلطة والقوة الضاربة في خراسان، ومن أجل الانتصار على الأمويين كان يتحتم على الدعاة كسب العرب إلى الدعوة[2].

وكان العرب في خراسان ينقسمون إلى كتلتين :

الكتلة الأولى المقاتلة، والكتلة الثانية المستقرين المستوطنين الذين مارسوا التجارة والحرف الزراعية. وكانت ظروف خراسان من حيث قبائلها وعلاقتهم ببعضهم بالسكان المحليين والخلافة الأموية في دمشق، قد لعبت دوراً في إيجاد الجو المناسب للثورة.

فالعرب الذين استوطنوا قرى مرو، كانت لهم أسباب للتذمر، وذلك لحرمانهم من الامتيازات التي يتمتع بها المقاتلة من العرب، ومنها حرمانهم من العطاء والمناصب السياسية والعسكرية والإدارية المهمة، ومما زاد من تذمرهم أن الوالي الأموي سلط عليهم الدهاقين الفرس لجباية خراج الأرض [3].

ياقوت الحموي : المصدر السابق، جـ2، ص 134

(1)ذكرها اليعقوبي: " أما حدها فمن العراق إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبلي طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم". البلدان ، ص 240.

(2)عبد العزيز الدوري : مقدمة في الاقتصاد العربي ، ص 55-56، فاروق عمر فوزي: المرجع السابق ، ص 45.

(3)حسن أحمد محمود : العالم الإسلامي ، ص 18.فاروق فوزي : العباسيون الأوائل، ص 45-46.يوليوس فلهوزن: تاريخ الدولة العربية وسقوطها، ص 478- 479.

ومن جهة ثانية، كان للمقاتلة العرب أسباباً للتذمر تتلخص في:

أولاً: إبقاؤهم على خطوط النار شتاءاً وهو ما يسمى بالتجمير.

ثانياً: كانوا لا يستلمون حصتهم من الفيء والغنيمة أحياناً، بل يرسل كله أو بعضه إلى دمشق.

ثالثاً: النزاع المستمر بين شيوخ القبائل وبين الوالي للوصول إلى السلطة في خراسان. بالإضافة إلى الوضع المرتبك في بلاد الشام الذي أوجد عند القبائل الخراسانية نوعاً من القلق وعدم الاستقرار، ولذلك كانت الدعوة العباسية بالنسبة لهم أملاً جديداً لحياة أكثر استقرار[1].

كان النقباء وأغلبهم من العرب ينتهزون فرصة الحج ليلتقوا بالإمام، وعندما تسلم إبراهيم الإمام القيادة، بدأ وجه جديد فعال يظهر للدعوة، حيث أرسل أبا مسلم الخراساني لينوب عنه ويكون الساعد الأيمن لنقيب النقباء سليمان بن كثير الخزاعي في خراسان[2].

وكان للوضع المتدهور في خراسان وذلك بسبب التصادم بين نصر بن سيار الوالي الأموي وجديع بن علي الكرماني شيخ قبائل الأزد اليمانية، عاملاً ساعد الدعاة العباسيين على تركيز جهودهم سنة 129هـ/ 746م، لجذب الأنصار، واستطاعوا كسب شيخ الأزد وأتباعه إلى صفوف الدعوةمما رجح كفة العباسيين، وكانت سبباً في

(1)جورج كاستلان، تاريخ الجيوش ، ص53، عبد العزيز الثعالبي: سقوط الدولة الأموية ، ص 56-59.محمد شعبان: الثورة العباسية ، ص 119.

(2)الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، جـ7، ص 49 – 50.ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، جـ5، ص 38.مجهول: أخبار الدولة العباسية في أخبار العباس وولده، ص 215.

نهاية نصر بن سيار والأمويين في خراسان[1].

كما نجح قحطبة بن شبيب الطائي قائد الإمام في خراسان، من الدخول إلى جرجان والقضاء على ثورة أهلها الفرس، الذين وقفوا إلى جانب الأمويين ضد أنصار العباسيين من أهل خراسان، ثم واصل سيره إلى الري [2] وفتحها، ومنها إلى أصفهان[3]، وفي معركة في غاية الأهمية حسم الأمر فيها للعباسيين وثبت الأمر لبني هاشم، وقضى على قائدها الأموي عامر بن ضبارة، وفي حركة سريعة أصبحت القوات العباسية داخل العراق[4].

أما في العراق فقد نجح أبو سلمة الخلال رئيس دعاة العباسيين بالعراق، من خلق حالة من الفوضى داخل العراق لزعزعة السيطرة الأموية. فحرض العديد من رجال القبائل على التمرد ضد الأمويين في الكوفة، والبصرة[5]، والموصل[1]،

(1)مجهول: المصدر السابق، ص 284.عبد الجبار الجومرد: داهية العرب أبو جعفر المنصور، ص 70

(2)الري: مدينة كبيرة وقصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور سبعة وعشرون فرسخاً.ياقوت الحموي: المصدر السابق، جـ3، ص 116- 112.

(3)أصبهان: وتسمى أصبهان اسم الإقليم باسره يقع في بلاد الجبل. ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص 58.

(4)حاول مروان بن محمد الاستعانة بوالي العراق يزيد بن عمر بن هبيرة وكان رده " لا غلبة إلا بكثرة وليس عندي رجل".
الطبري: المصدر السابق، جـ7، ص 369.المسعودي: مروج الذهب، جـ3، ص 255.فاروق عمر فوزي: الجيش والسياسة، ص87.

(5)البصرة : مدينة أنشئت في أيام الخليفة عمر بن الخطاب سنة 16هـ.المقدسي : أحسن التقاسيم، ص 117.

وغيرها[2].

وفي عام 132هـ/ 749م تقابل الجيشان الأموي والعباسي، على شواطئ الفرات قرب الفلوجة، دارت معركة لم تكن حاسمة رغم أن الجيش الأموي انسحب منها باتجاه واسط، بعد أن أثرت على معنويات الجند الأموي، وكان من نتائجها إعلان الكوفة الولاء للقوات العباسية وخلعها لمروان بن محمد[3]. وفي العاشر من محرم سنة 132هـ/ 749م دخل أبو سلمة الخلال مسجد الكوفة وخطب في الناس ووعدهم وبشرهم بالدولة الجديدة دون أن يسميها، كما زاد من اعطياتهم[4].

وكان إبراهيم العباس قد أوصى لأخيه أبي العباس عبد الله بن محمد بإمامة الدعوة العباسية، وكتب بذلك إلى أبي سلمة الخلال ووالياه أبو مسلم الخراساني وسليمان الخزاعي، وكان أبو العباس قد هرب من الحميمة بعد اعتقال أخيه وتوجه إلى الكوفة، حيث تمت له البيعة في ربيع الأول سنة 132هـ/ 749م [5].

وباعتلاء العباسيين الحكم، انتقل مركز الخلافة من دمشق[6] إلى العراق،

---

(1)الموصل: من أهم مدن ديار ربيعة في الجزيرة، فصلت عن الجزيرة في عهد العباس، وأصبحت منطقة إدارية سنة 132هـ.الدينوري: عيون الأخبار ، جـ2، ص 214.المقدسي: المصدر السابق، ص 361.

(2)الطبري: المصدر السابق، جـ7، ص 228.ابن الأثير: المصدر السابق، جـ5، ص 179.

(3)فاروق عمر فوزي: طبيعة الدعوة العباسية ، ص 212.

(4)الطبري: المصدر السابق، جـ7، ص 238.فاروق عمر فوزي: المرجع السابق، ص 212.محمد شعبان: المرجع السابق، ص 246.

(5)ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة ، جـ2، ص 132.الكوفي : الفتوح، جـ8، ص 199.أحمد علبي: العهد السري للدعوة العباسية، ص 42 .

(6) دمشق: قصبة بلاد الشام، وسميت دمشق لأنهم دمشقوا بنائها أي أسرعوا. ياقوت الحموي: المصدر السابق ، جـ2، ص 463

وكان أول عمل يواجه الخليفة العباسي، هو التصدي لمروان بن محمد آخر خلفاء بن أمية، ونجح العباسيون في هزيمته في معركة عند نهر الزاب[1]، وهزيمة الأمويين، وهروب مروان بن محمد ثم مقتله في قرية بوصير[2]، وبمقتل مروان بن محمد سقطت الخلافة الأموية، واستسلمت البقية الباقية من المدن وأعلنت الولاء للدولة الجديدة[3].

* * * * * * * * * * * * * * *

الجيش العباسي

(1)نهر الزاب: مبدأ هذا النهر في الجبال بين أرمينية وأذربيجان ومصبه في دجلة عند الحديثة. ياقوت الحموي: المصدر السابق، جـ3، ص 123.

(2)بوصير: قرية قي صعيد مصر.ياقوت الحموي: المصدر السابق ، جـ1، ص 509.

(3)ابن قتيبة الدينوري: المصدر السابق ، جـ2، ص 232.أحمد علبي: المرجع السابق، ص 42.

1- عناصر الجيش.

2- نظام التعبئة.

3- أثره على الخلافة العباسية.

1-عناصر الجيش العباسي :

بمقتل مروان بن محمد، قضى العباسيون على النفوذ الأموي، وأفل نجم أهل الشام، وانتقل مقر الحكومة من دمشق إلى الكوفة ثم بعد ذلك إلى بغداد، وتأكد سلطان النفوذ العباسي.

وكان العباسيون قد استفادوا من الخطأ الذي وقع فيه بنو أمية، وذلك أن الخلافة الأموية لم تعمل بشكل جدي في تكوين جيش نظامي مرتبط بالدولة، وكان ذلك من أهم نقاط ضعفها، حيث أصبحت السلطة المركزية عرضة لأهواء شيوخ القبائل، ولعل ما حدث في خراسان أواخر عهد الدولة خير دليل على ذلك.

وأراد العباسيون أن يستفيدوا من أخطاء الأمويين منذ بدء دعوتهم، فسارعوا إلى تفادي الأخطاء، وذلك بتسجيل هؤلاء المقاتلة من العرب من أهل خراسان، والذي كان أول جند للدولة الجديدة في الديوان حسب قراهم ومدنهم وأقاليمهم التي عاشوا فيها، لا حسب قبائلهم وأنسابهم[1].

وأصبحوا أول نواة لجيش نظامي يعتمد على الانتماء للدعوة ثم الدولة، لا للقبلية حرصاً منها على تلافي الأخطاء والعوامل التي نخرت في كيان الجيش الأموي.

ولذلك كان من أهم ما عنيت به الدولة العباسية هو إحياء الترابط بين القوى

(1)فاروق فوزي: طبيعة الدعوة العباسية، ص 9.نبيه عاقل: بعض أحداث الدولة العباسية والدور الأول، مجلة دراسة تاريخية، ص 68.

المقاتلة التي كانت تساعد النظام الجديد، ليصبحوا قوة واحدة مترابطة تقف وراء الدولة الناشئة ويكونوا نواة لجيش نظامي، يستند على الأفراد لا القبائل، ويكون ولاؤهم للدولة التي بدورها تعني بتدريبهم وتموينهم المستمر ومنحهم العطاء الشهري الدائم[1].

وكان من أهم الأنظمة التي اتبعها بنو العباس في تنظيم جيشهم، أن حافظوا على إبقاء أهل خراسان ومعظمهم من العرب في وحدة عسكرية مرتبطة بدولتهم، كما نظمت تشكيلات عسكرية أخرى تستند على القبائل على شكل فرق قبلية يمانية ومضرية وربيعية، وهذا يشير إلى أن الجيش العباسي في بداية أمره كان إلى حد كبير جيشاً عربياً بقيادة عربية. [2]

وكان لابد من مرور وقت كاف قبل أن تظهر العناصر الأخرى، حيث لم يعد العنصر العربي وحده مكوناً للجيش العباسي بل دخلت عناصر جديدة إلى جانب هؤلاء العرب الخراسانية مثل: الموالي والأتراك والأبناء والغلمان والشاكرية والمغاربة والصعاليك والزنج وغيرهم. [3]

وعلى ضوء ذلك يمكن تقسيم عناصر الجيش العباسي في العصر الأول إلى :

العرب:

وقد وضحت أهميتهم للعباسيين منذ بداية دعوتهم، وزادت تلك الأهمية خلال الحروب التي خاضها الجيش العباسي ضد القوات الشامية في العراق، فالكوفة سقطت في يد محمد بن خالد القسري زعيم اليمانية، الذي احتلها باسم الجيش العباسي[4]. كما

(1)أنور الرفاعي : النظم الإسلامية، ص 134- 154.

(2)فاروق فوزي: النظم العسكرية، جـ2، ص 248.

(3)الجاحظ: رسائل الجاحظ (رسائل الترك)، جـ3، ص 167.فاروق فوزي: الجيش والسياسة، ص 31.

(4)الجاحظ: المصدر السابق، جـ3، ص 167.

ظهرت أهمية القبائل العربية في معظم المواجهات القتالية التي حدثت في بداية قيام الدولة العباسية، بل أن القبائل العربية كانت تشكل أغلبية الجيش العباسي، وكان أكثر قادة الجيش في تلك الفترة من العرب [1]. وظل العرب في العصر العباسي يتقلدون مناصب الولاة وقادة الجيش وأمراء الجهاد والحج، وكان منهم مستشارون ومنهم القضاة ومنهم صحابة الخليفة وخاصته. [2]

واستمرت القبائل العربية ذات دور بارز في السياسة والجيش والمجتمع، وكان يشكل العرب القوة الضاربة للجيش العباسي. وقد أكد أبو جعفر المنصور على دور العرب في الدعوة العباسية وقيام دولتهم بقوله: (فيحق لنا أن نعرف لهم حق نصرهم لنا، وقيامهم بدعوتنا، ونهوضهم بدولتنا). [3]

وكان الجيش العباسي في أغلبه يتكون من مضر اليمن وربيعة والخراسانية، وكان أكثر قادته من العرب، و شيوخ القبائل تعترف بقوتها. [4]

وبالرغم من أهمية العنصر العربي في تكوين الجيش العباسي، فقد حرصت الدولة العباسية على أن لا تقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه بني أمية من قبل، فذكر فان فلوتن[5]أن الحكومة العباسية كانت لا تدخر وسعاً في القضاء على الجيوش العربية أو اقصائها عن البلاد إذا ما أبت النزول عن امتيازاتها التي كانت لها

(1)الطبري: المصدر السابق، جـ7، ص 223.

(2)فاروق فوزي: النظم العسكرية ، جـ2، ص 252/ محمود شتيت خطاب: العسكرية العربية الإسلامية، ص125.

(3)الأزدي: تاريخ الموصل، ص 222.عبد الرؤوف عون: الفن الحربي صدر الإسلام، ص143

(4)الطبري: المصدر السابق، جـ8، ص 38.نعمان ثابت : الجندية في الدولة العباسية، ص 262.حسن إبراهيم وعلي ابراهيم: النظم الإسلامية ، ص333-335.عبد العزيز الدوري: الجذور التاريخية للشعوبية، ص 32.فاروق فوزي : الجند الأموي والجيش العباسي، ص 37.

(5)فان فلوتن: السيادة العربية ، ص 133- 134.

في عهد بني أمية.

2- الخراسانية [1]:

وكانت الخراسانية من الفرق العباسية التي وقفت مع ربيعة ومضر من بداية الدعوة العباسية، وقد حافظ العباسيون منذ بداية الدعوة على وحدة تلك الفرقة وسجلوا المقاتلة حسب قراهم ومدنهم لا حسب قبائلهم، حفاظاً على تماسكهم وعدم السماح للعصبية القبلية بتفكيك وحدتهم سواء كانوا عرباً أم غير عرب من فرس وغيرهم. [2]

وذكر ابن المقفع[3] أن الخليفة المنصور كان يهتم برعايتهم لكونهم "جند لم يدرك مثلهم في الاسم، ومنهم صفة بها يتم فضلهم إن شاء الله، أما هم فأهل بصر بالطاعة وفضل عند الناس، وكف عن الفساد، وذل للولاة.فهذا حال لا نعلمها توجد عند أحد غيرهم".

إلا أن الدولة رغم ذلك كانت تضع نصب أعينها احتمالات التمرد والعصيان من جانب هؤلاء، فبجانب تسجيلهم بأسماء مدنهم وقراهم كان يطلق عليهم أيضاً اسم (المروزية- أهل بلخ- أهل بخارى- أهل فرغانة... الخ) كذلك شكلوا فرقاً جديدة

(1)الخراسانية: وتطلق هذه التسمية على أهل الأهواز وفارس وكرمان ومكران سجستانوقوهستان وخراسان، وكان يطلق عليهم المسودة، لأنهم اتخذوا السواد شعاراً لهم، وظلوا يكونون القسم الأكبر من جند الجيش حتى جاء المعتصم.الجاحظ: المصدر السابق، جـ2، ص 266.الطبري: المصدر السابق، جـ7، ص 356.ابن الأثير: المصدر السابق، جـ6، ص817.جهادية القرة غولي: العقلية العربية في التنظيمات الإدارية والعسكرية في العراق والشام خلال العصر العباسي الأول، ص155. محمد فرج: المدرسة العسكرية ، ص 167.نعمان ثابت: المرجع السابق، ص 212.

(2)شاكر مصطفى: بني العباس، جـ1، ص 621-625.

(3)رسالة في الصحابة ، ص 117.

لتأمين جانبهم من هذه الناحية، فذكر الطبري[1] في أحداث سنة 141هـ/ 857م. أن تمرد الرواندية في هذا العام جعل المنصور يقسم جيشه إلى قسمين أحدهما وضع في بغداد والآخر في الرصافة، حتى يتمكن ان يضرب أحدهما بالآخر في حالة حدوث تمرد ما. إلا أن الخراسانية نجحوا أن يصبحوا من أهم العناصر المقاتلة في الجيش، فكان منهم حرس الخليفة وبيدهم زمام الجيش. وكانت ثقة الخلفاء بهم كبيرة لذلك أسندوا إليهم بعض المناصب العالية للاحتفاظ بولائهم السياسي. [2] ولم تفقد الخراسانية أهميتها إلا في أواخر عهد الرشيد، أما في عهد الأمين فقد استعان بفرقة الأبناء. [3]

3- الموالي [4]:

كانت كتلة الموالي في الجيش العباسي تتكون في غالبيتها من عناصر غير عربية ومرتبطة ارتباطاً مباشراً بالخليفة أو بأمير يرتبط هو الآخر برباط وثيق بالخليفة. وقد عُني العباسيون بتدريبهم، حتى أصبحوا وحدة كبيرة في الجيش، واعتبروا أنفسهم كتلة مستقلة ومختلفة عن كل من العرب وغير العرب بسبب أصلهم الأعجمي[5]. وقد زادت أهمية الموالي منذ عهد الخليفة المنصور حيث ظهرت

(1)المصدر السابق، جـ7، ص 323.

(2)شاكر مصطفى: المرجع السابق، جـ1، ص 621-625.عمر أبو النصر: سيوف أمية، ص 107

(3) حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف: المرجع السابق، ص 151 .

(4)الموالي: وتعني في اللغة (رب والملك وابن العم والناصر والحليف والجار والشريك وعلى من يعتق من العبيد) والمواليعموماً هم أهل البلاد المفتوحة، الذين اعتنقوا الإسلام، ومنهم العبيد الذين يمن عليهم بفك رقابهم وعتقهم من أصحابهم.أنور الرفاعي : الإسلام في حضارته ونظمه ، ص 250.محمد فرج: المدرسة العسكرية ، ص 167.محمود المقداد: الموالي ونظام الولاء، ص 37- 38.

(5)محمود المقداد: المرجع السابق ، ص 38.

أهميتهم في البلاط والإدارة والجيش، وكان أبرز الموالي ممن اختصهم الخليفة، عمارة بن حمزة والربيع بن يونس وغيرهم.[1]

وكان المنصور أول خليفة عباسي استعمل مواليه وغلمانه في أعماله، ومن دلائل اهتمام المنصور بهم أنه أوصى ولي عهده المهدي قائلاً له أنه ترك له ثلاثة أشياء مهمة، المال، الموالي، ومدينة السلام. [2]

فلما آلت الخلافة للمهدي أكرمهم وازداد اهتمامه بالموالي، وقدم لهم الكثير من التقدير والاحترام، وذلك لطاعتهم التامة له، فقد كانوا ينفذون كل ما يطلب منهم ومهما كان نوع الطلب. بل إنه وزع محتويات إحدى خزانات بيت المال بيد مواليه وغلمانه وخدمه. [3]

وتقلد الكثير من الموالي المناصب الهامة في عهد المهدي وأولاده، وعينوا في مناصب عالية بسبب مهارتهم الإدارية وولائهم للعباسيين. [4]

(1)فاروق عمر فوزي: النظم العسكرية، جـ2، ص 262-263.

(2)الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ5، ص 293.

(3)المصدر السابق، ونفس الجزء والصفحة.فاروق عمر فوزي: النظم العسكرية ، ص 264.

(4)فاروق عمر فوزي: الجند الأموي والجيش العباسي، ص 33.

4- الأبناء :

ظهرت عناصر جديدة في الجيش العباسي في أواخر عهد المهدي، حيث بدأت بوادر ظهور كتلة جديدة في الجيش وعرفوا بالأبناء. [1]

ويرجع أصل هؤلاء إلى خراسان، أي أنهم أبناء وأحفاد أهل خراسان جند الدعوة العباسية، ولمَّا كان أهل خراسان عرباً وعجماً فالأبناء كانوا مزيجاً من الجنسين وقد أسماهم ابن طيفور (أبناء أصل خراسان المولدون). [2]

وكان من أبرز العرب الأبناء عبد الله بن حميد الطائي، ومن أبرز أبناء العجم يحيى بن خالد البرمكي [3]، وقد سكن الأبناء في بعض مدن العراق بالإضافة إلى بغداد، وحافظوا على وحدتهم وانسجامهم وارتباطهم بخراسان، كما وقفوا في فترات الشدة والأزمات إلى جانب أهل خراسان ضد أهل الشام، ووقفوا مع الأمين في دفاعه عن بغداد أثناء الفتنة، ووقفوا مع الحربية (وهم من خراسان) ضد إجراءات المعتصم بإدخال الترك في الجيش العباسي. [4]

وقد ورث الأبناء مراكز آباءهم في الدولة والجيش، وما لبثوا أن مالوا إلى الاستقرار والدعة والحياة المرفهة، بدلاً من الخروج لتأديب الثائرين، بالإضافة على معارضتهم السياسية والعسكرية للخلفاء كما حدث مع القائد عيسى بن ماهان عندما أرسله الخليفة هارون الرشيد إلى خراسان نفسها لجلب المقاتلة له من هناك، وقد عارض الأبناء سياسة الرشيد مما أدى إلى التنازع والصدام بين الجند العباسية وجند

(1)الجاحظ : المصدر السابق، ص 23.عبد المنعم ماجد: العصر العباسي الأول، ص 122.
(2)ابن طيفور: كتاب بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، ص 127.
(3)فاروق عمر فوزي: العباسيون الأوائل، جـ2، ص 62.
(4)المرجع نفسه، جـ2، ص 62. والنظم العسكرية، ص 268-269.

الأبناء. [1]

وكان لابد من إعادة تنظيم الجيش وتسريح هؤلاء الأبناء والتخلص منهم نهائياً رغم أنهم قاوموا ذلك مقاومة شديدة.

ومن العناصر الأخرى التي كونت الجيش العباسي:

العباسية:

أعدها الفضل بن يحيى وهم من الفرس من خراسان وكان عددهم حوالي خمسمائة ألف جندي، وذلك لما شعر الخليفة هارون الرشيد بأن الأبناء ركنوا إلى الراحة وخفت شجاعتهم، وقل نشاطاهم اتجه إلى الشرق مرة أخرى لجلب المقاتلة من هناك، فأرسل الفضل بن يحيى البرمكي لخراسان، ونجح في تجنيد أعداد من هذه المناطق وأطلق عليها العباسية[2]

الكرنبية:

وهم فرقة من طوائف خراسان العباسية، الذين جندهم الوالى الفضل بن يحيى،

(1)C.F.J Lassnar, The Abbasid Dawlain F. M.clover's. Tradition and innovation Madison,. P. 254

(2) وقد مدحه الشاعر مروان بن أبى حفصة فى ذلك فقال:

ما الفضل إلا شهاب لا أفول له ... عند الحروب إذا ما تأفل الشهب

حام على ملك قوم عز سهمهم ... من الوراثة في أيديهم سبب

أمست يد لبني ساقي الحجيج بها ... كتائب ما لها في غيرهم أرب

كتائب لبني العباس قد عرفت ... ما ألف الفضل منها العجم والعرب

أثبت خمس مئين في عدادهم ... من الألوف التي أحصت لك الكتب

يقارعون عن القوم الذين هم ... أولى بأحمد في الفرقان إن نسبوا

الطبري: المصدر السابق، جـ7، ص 257. جهادية القرة غولي: المرجع السابق، ص 156.

وقدمت إلى بغداد وسميت بهذا الاسم، وعددها حوالي عشرون ألف جندي.[1]

الصعاليك:

وهم الفقراء أو المحرمون وانخراطهم في سلك الجندية كان في أواخر العصر الأول، ولما كان هؤلاء الضعفاء قد سببوا مشاكل كثيرة للدولة، وكثرت تمرداتهم ضد السلطة، وسببوا الكثير من القلاقل في أقاليم متفرقة، مثل: أذربيجان، وأرمينية وغيرها، فكان قبولهم في سلك الجندية للقضاء على أسباب تذمرهم، وحلا لمشاكل بطالتهم استعين بهم خاصة في المرابطة في الثغور.[2]

الزواقيل:

يبدو أن غالبيتهم كانوا من العرب من القبائل القيسية، وقد ظهروا إبان النزاع بين الأمين والمأمون، ووقفوا إلى جانب الأمين، وكان تجمعهم في إقليمي الشام والجزيرة الفراتية، وكان زعيمهم نصر بن شبت العقلي والعباس بن زفر الهلالي، وقد حاول الخليفة هارون الرشيد القضاء على العصبية القبلية، فأرسل قائده جعفر البرمكي سنة 180هـ/796م لقتل زواقيلهمومتلصيهم، وفي عهد المأمون حرموا من العطاء، فعمدوا إلى النهب مما اضطر الدولة إلى استيعابهم في الجيش لضبطهم ولحل مشكلتهم المعيشية.[3]

وبجانب هؤلاء أيضاً تقربت الدولة العباسية إلى العديد من المستضعفين في المجتمع الإسلامي، فاستخدم العباسيون في جيوشهم جماعات من الجند، كالشاكرية

(1) ابن طيفور: المصدر السابق، ص 15، وذكر ابن كثير أنهم كانوا يسمون بالكرمينية. البداية والنهاية، ج10 ص184.

(2)فاروق فوزي: النظم العسكرية، ص 271–272، الجيش العباسي في عصره الأول، ص76.

(3)الطبري: المصدر السابق، جـ7، ص 167.فاروق فوزي : النظم العسكرية ، ص 271–272.

والعبيد والمغاربة والسودان الذين جلبوا من شمال أفريقية ومصر والفراغنة والزط والأرمن والروس والأحباش والهنود وجماعات السند والخزر وغيرهم ممن انخرطوا في الجيش العباسي، إلا أن أغلب تلك العناصر دخلت ضمن المتطوعة والقوات الغير نظامية.[1]

الترك:

كما اعتمدت الدولة العباسية على العنصرين العربي والفارسي في جيوشها بالإضافة إلى بعض العناصر الأخرى من البلاد المفتوحة، كان المنصور أول من استخدم الترك، فقد استخدم حماداً التركي حاجباً له وولاه في مهمات عسكرية، وسار من خلفه من بني العباس من بعده بتولية الأتراك الحجابة في قصورهم غالباً. [2]

وما أن تولى الخليفة المعتصم الخلافة حتى أحدث تغير جذري في بنية الجيش العباسي وعناصره، وذلك أنه لما تولى الخلافة، برز الخلاف بينه وبين الفرس بعد أن أظهروا موقفهم المعادي له، في تأييد البيعة للعباس بن المأمون، فاتجه المعتصم إلى مماليك الأتراك، ومن هنا كانت بداية ظهور سيطرة العنصر التركي الذي ينسب إلى أهل ما وراء النهر (فرغانهوالأشروسنة والشاش)، فكون منهم فرقة سميت بالفراغنة. [3]

وكانت هناك عدة عوامل حملت المعتصم على استخدام الأتراك في الجيش العباسي، ومنها طموح العنصر الفارسي للسلطة، بالإضافة أن المعتصم آثرهم على

(1)المسعودي: المصدر السابق، جـ2، ص 318.ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، جـ1، ص 40.الواسطي: تاج العروس، جـ3، ص 357.محمد أحمد عبد المولى: العيارون والشطار البغاددة في العصر العباسي، ص 52-53.

(2)نادية حسني صقر: مطلع العصر العباسي الثاني، ص 53.

(3)الطبري : المصدر السابق، جـ7، ص 392.نادية حسني صقر: المرجع السابق، ص 54.

غيرهم، لأن أمه أم ولد تركية، علاوة على كونهم أشداء في الحرب والفروسية. وقد تجاوز عددهم في عهده السبعين ألف، وخصهم بالزي، وألبسهم الديباج، وأغدق عليهم بالعطايا والهبات. [1] وكان أشهر القادة الأتراك في عهد المعتصم الأفشين وأشناسوايتاخ، وكان يكافئهم على خدماتهم بمكافآت سخية. [2]

وكان المعتصم قد أمر للأفشين عندما عاد منتصراً بعد مقاتلته لبابك الخرمي وانتصاره عليه، أن جعل أصحاب المراتب العالية كافة تترجل من خيولها له، ومنحه عشرين مليون درهم. [3]

ولما ولي الواثق الخلافة بعد أبيه المعتصم، سار على سياسة أبيه في الاعتماد على الأتراك في الجيش والإدارة، وقد ساهم الأتراك في عهده في القضاء على العديد من الثورات والفتن في أصفهان وفارس والجزيرة العربية، مما جعله يقربهم إليه، وزاد في مكافأتهم وأعطياتهم. [4]

ولم يقتصر عناصر الجيش العباس على التشكيلات السابقة، وإنما كان هناك عناصر أخرى مرافقة للجيش وتشكل أهمية كبيرة له، إذ انضم للجيش عدة فئات مثل:

الكلفرية :

(1)أمير علي: مختصر تاريخ العرب، ص 368.محمد حلمي أحمد: الخلافة والدولة في العصر العباسي، ص 77

(2)اليعقوبي : المصدر السابق، جـ2، ص 481.حسن أحمد محمود وأحمد الشريف: المرجع السابق، ص 23. زكريا كتابجي: الترك في مؤلفات الجاحظ، ص 22.غوستاف لوبون: حضارة العرب، ص 177.

(3)البيهقي : تاريخه ، ص 46.أمير علي: المرجع السابق، ص 368.

(4)الهرثمي: مختصر سياسة الحروب، ص27.اليعقوبي: المصدر السابق، جـ2، ص 481.الطبري: المصدر السابق، جـ9، ص 40-41.السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص240.

وهم الذين يحفرون الخنادق ويقيمون الجسور على الأنهار، ويشرفون على بناء المعسكرات وإزاحة الثلوج عن الطريق لتسهل مرور الخيالة، كما كان رئيس المهندسين على اتصال دائم بقيادة الجيش لتنفيذ ما يصدر وما يستجد من الأوامر [1]

أما الكوهبانية :

فكانت مهمتها حمل الأخبار لكافة قطاعات الجيش وإبلاغ أمراء الوحدات العسكرية بإشارات متفق عليها، كما كانوا يستخدمون الأعلام في تلك الإشارات والنار وغيرها. [2]

الأطباء :

وهم أطباء زودوا بالأدوية المختلفة ونقالات للجرحى، وبياطرة لعلاج الدواب ومضمدون. كما كانت هناك الخيم المزودة بالأدوية والعلاجات، وذلك لعلاج المصابين والمرضى في وقت الحرب. [3]

كما استخدم العباسيون عناصر أخرى من الصقالبة الروس والأحباش والهنود والسند والخزر وأقطعهم المعتصم قطيعة في سامراء حين بناها، كما استخدموا العيارين والشطار وهم العاطلين عن العمل واللصوص والمتشردين، كما استخدم العباسيون الزط في جيوشهم وأسكنوهم في مناطق الثغور. [4]

(1)ابن الأثير: المصدر السابق، جـ5، ص 100.فتحي عثمان: الحدود الإسلامية، جـ2، ص 305

(2)خالد الجنابي: تنظيمات الجيش العربي الإسلامي، ص 136.نعمان ثابت: المرجع السابق، ص 130- 131.

(3)آدم متز: الحضارة الإسلامية ، جـ1، ص 400.

(4)مالك سلطان الحارثي: تاريخ تمرد الزط، ص 35. محمد أرشيد العقيلي: العيارون والشطار ودورهم في الحرب بين الأمين والمأمون، مجلة دراسات تاريخية، ص 93.

2-تعبئة الجيش [1]:

حرص خلفاء بني العباس في مستهل العصر العباسي، بالاهتمام بتنظيم الجيش من كافة الأمور، بما فيها الخزانة والسلاح والخيل وكافة التجهيزات التي يحتاج إليها. كما كانوا يتعهدون جنودهم بكل ما يحتاجونه من سلاح ومؤن. [2]

وانقسمت قوات الجيش العباسي إلى قسمين :

1- القوات النظامية :

وهم الجند المثبتون في الديوان وتدفع لهم الرواتب من بيت المال، وكان الخلفاء العباسيون يكسبون ود الجند وولاءهم بدفع زيادات في العطاء، وترتب على ذلك زيادة في أعداد الجيش النظامي، وكانت أعداهم تزداد وتنقص حسب وفرة الأموال أو حجب العطاء وتأخيره. [3]

2- القوات المتطوعة :

وهم الذين يتطوعون أيام الحروب، ويحمون الثغور، وقد استخدم هؤلاء إما

(1)التعبئة: المقصود بها في النظام الحربي تنظيم الجيوش وصف الكتائب وحشد جميع الإمكانيات المادية والمعنوية للنصر في المعركة.ابراهيم العدوي: النظم الإسلامية في صدر الإسلام والعصر الأموي، ص 238.

(2)إن الجيوش الإسلامية كان لها القدرة على التحرك وتعبئة قواتها في وقت قصير، مما ساعدها على التفوق على الروم.

ابراهيم العدوي: الدولة الإسلامية وامبراطورية الروم، ص 184.

(3)اليعقوبي: المصدر السابق، جـ2، ص 656.الفراء : الأحكام السلطانية ، ص 23.فتحي عثمان: المرجع السابق، جـ2، ص 271- 272.محمد شعبان: المرجع السابق، ص 25..

للإحاطة بجناحي العدو، دون الاختلاط بالجنود النظامية، أو للإغارة على العدو قبل نشوب الحرب، ومطاردته حين ينسحب، وكانوا عناصر فعالة في الحرب، حيث يقدمون على الحرب لحماسهم الديني ورغبتهم في الثواب. (1)

وكان الجيش يتألف من صنفين من المحاربين، وفق أسلحة كل منهم، وهم :

1. الفرسان :

والتي كان يتألف منهم معظم عناصر الجيوش العربية في العهود الإسلامية، ومنهم الخيالة وهم العنصر الأساسي في الجيش ويتسلحون بالسيوف والحراب والرماح. (2)

وكما اهتم الخلفاء العباسيون بالفرسان، اهتموا بالخيل، وكانوا يحرصون على تدريبها تدريباً دقيقاً، فخصصوا الميادين وحلبات السباق لتدريب الخيول. (3)

وكانت فرق الفرسان تشكل العمود الفقري للجيش العباسي، حيث كان يعتمد عليها اعتماداً كبيراً في تقرير نتائج المعركة. (4)

ومن الاختصاصات الأخرى للفرسان الاستطلاع لمعرفة الطرق ومواقع قوات العدو، والإغارة على الأعداء، ومطاردة العدو المنهزم، بالإضافة إلى الهجوم المهمة الأساسية، كما كان عليهم مهمة حماية الجيش أثناء الانتقال وحراسة الطرق للحيلولة دون مداهمة جيش العدو لهم في الليل، وحماية القوافل التي تحمل المؤن والعتاد، كما كان يكلف عدد من الفرسان للإحاطة بالجبال والمراعي ومصادر المياه وقطعها عن

(1) البيهقي: المصدر السابق، ص 46.ديموميين: النظم الإسلامية، ص 138.
(2)الحسن بن عبد الله : آثار الأول في ترتيب الدول، ص 175.
(3)النويري: نهاية الإرب، جـ6، ص 240.عبد الرحمن زكي: السلاح، ص 26، 27
(4)الجاحظ: المصدر السابق، جـ1، ص 492.خالد الجنابي: المرجع السابق، ص 28.

العدو والاستفادة منها. [1]

2- المشاة :

وهم الذي يقاتلون وهم راجلين، مشاة على أقدامهم، وهم القوة العظمى لأي جيش، ويقع عليهم العبء الأكبر في القتال مع العدو، وقد امتاز الجند المشاة في الجيش العباسي، بامكانية القتال في مختلف الأماكن وتحت أي ظروف، وكان لهم رتب مختلفة بعضهم عن بعض. [2]

وكان المشاة يعملون عقب هجوم الفرسان متسلحين بالسيوف والحراب والرماح والقسي والسهام، كما كانوا يلبسون الدروع والخوذ لحمايتهم. كما كان من مهماتهم القيام بالحراسات وحفظ الأرض المسيطر عليها. [3]

3- الرماة :

وتندرج هذه الفئة في الجيش العباسي وينقسمون إلى قسمين :

- رماة بالسهام والنشاب :

وكان لهم دور هام في المعركة، لأنه عادة ما تبدأ المعارك بالتراشق بالنبال، وقد تفوق الرماة في الجيش العباسي في الرماية وخاصة بالقوس والسهام، ونجحوا في كثير من المعارك في خلق الاختلال في صفوف الأعداء وهزيمتهم.

---

(1)الهرثمي: المصدر السابق، ص 34-39.الطبري: المصدر السابق، جـ9، ص 58-59.الواسطي: المصدر السابق، ص 36.أمير علي: المرجع السابق ، ص 78. نجم الدين الرماح: الفروسية والمناصب الحربية، ص 59.

(2)المسعودي: المصدر السابق، جـ7، ص 652.عبد العزيز السلومي: ديوان الجند، ص 35.

(3)الهرثمي: المصدر السابق، ص 34. الدينوري: عيون الأخبار، ص108.جورجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، جـ5، ص 34-39

- الرماة بالمنجنيق :

حيث يستخدم الرماة المنجنيق، إما بالرمي بالسهام أو النبال دفعة واحدة وبقوة كبيرة، أو لرمي الأحجار وقدور النفط. (1)

3-أثر الجيش على الخلافة العباسية :

شكل الجيش العباسي، وهو أول جيش منظم في الإسلام ثقلاً سياسياً وعسكرياً، ولعب دوراً هاماً في كيان الدولة العباسية وكان له تأثيره أيضاً في الحياة السياسية، فقد كان لفرق الجيش دور هام على الصعيد العسكري والسياسي. فقد ساهم الجيش العباسي منذ تأسيسه في خراسان سنة 129هـ بالعمل على قيام الدولة العباسية، والقضاء على الدولة الأموية سنة 132هـ/ 749م، وكان للجيش الدور الأكبر في نقل الخلافة من الأمويين للعباسيين.

وعندما آلت الخلافة لبني العباس، حرصوا على أن يؤسسوا جيشاً نظامياً محترفاً يتبع السلطة المركزية مباشرة، وكان للتنظيمات العسكرية التي أوجدها بني العباس في دولتهم أثرها الواضح في بداية دولتهم إلى نهاية العصر العباسي الأول، فقد كان للتأثير العسكري على الخلافة العباسية دور واضح لا يمكن إغفاله، والحقيقة أن هذا التأثير كان ذو حدين. وحينما نتحدث عن تأثير الجيش على الخلافة العباسية فيمكن القول أن تأثيره كان تأثيراً إيجابياً وتأثير سلبياً على الخلافة العباسية:

التأثير الإيجابي للجيش :

نجحت التنظيمات العسكرية التي أوجدتها الخلافة العباسية في تدعيم كيان الخلافة العباسية، فحكم بنو العباس دولة واسعة الأطراف شملت جزيرة العرب واليمن وعمان والعراق والجزيرة والشام وبلاد المغرب والأندلس والمشرق وما يتضمنه من بلاد ما وراء النهر وخراسان والديلم وأذربيجان وأرمينية وفارس وكرمان والسند وبعض بلاد

(1)البلاذري : أنساب الأشراف، ص 117.نعمان ثابت: المرجع السابق، ص 23.

الهند.[1]

وكان للتنظيم العسكري الدقيق الذي أوجدته الخلافة العباسية دور كبير في دعم كيان الدولة لمواجهة الأخطار المحيطة بها في الداخل والخارج بما في ذلك مواجهة خطر الدولة البيزنطية، وحماية تجارتها عبر أطراف بلادها الواسعة.فقد استفاد المنصور من ذوي القدر والكفاءة منهم وأصبحوا أداة فعالة، واستطاع من خلالهم بعد أن ضمهم إلى هيكلة الجيش، في أن يقضوا على حركات كادت أن تعصف بالدولة وهي في بداية عهدها، ولاسيما فتنة الروانديه التي هددت الدولة في عصر الخليفة المنصور، ونجح قائده معن بن زائدة الشيباني في القضاء عليها.[2]

كما قضوا على فتنة المقنعية التي ظهرت في خراسان في عهد المهدي، والتي أعطى المهدي فيها القيادة العامة إلى سعيد الحريش، ونجح في حصار القلعة سنة 163هـ ومنع عنها الإمدادات وانتهى أمرها بالقضاء على زعيمها وأرسل رأسه للخليفة في حلب.[3]

(1) المقدسي: المصدرالسابق، ص 113-151-192.حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي، جـ2، ص 220-231

(2)الروانديه: قوم من خراسان يؤمنون بتناسخ الأرواح، جاؤوا إلى بغداد سنة 141هـ بأعداد كبيرة وطافوا بقصر المنصور، وكانوا يزعمون أن المنصور ربهم، تصدى لهم المنصور فقتل من قتل وحبسوا ولكنهم نجحوا في إحداث الفوضى مما اضطر المنصور لمحاربتهم.الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية، ص 160-161.حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق ، جـ2، ص 13

(3)ظهر المقنع في خراسان في قرية مرو وادعى الإلوهية واتبعه عدد كبير من أهل بخارى وسمرقند والأتراك. الطبري: المصدر السابق، جـ8، ص 135-144.الطقطقي : المصدر السابق، ص 18

كما استطاع الجيش العباسي القضاء على فتنة الخرمية[1]في أذربيجان حيث تمكن القائد الرشيد بن عبد الله بن من القضاء على الفتنة وتشريد أعوانه إلى بلاد الروم.[2]

وفي سنة 220هـ استطاع القائد الأفشين في عهد المعتصم من محاربة بابك الخرمي في البذ، واستخدم خطة عسكرية محكمة، واستطاع مباغتته وأسره ثم صلب في سامراء.[3]

ومن الفتن التي تصدى له الجيش العباسي، ثورة الزط، واستطاعوا بخطط متعددة القضاء عليها حيث تمكن عجيف بن عنبسة من محاصرتهم ومحاربتهم، وأتى بالزط إلى سامراء حيث تم نقلهم إلى ثغر عين زربة لمواجهة الروم.[4]

واشتغل الجيش العباسي بثورات العلويين سنوات طويلة وكذلك الخوارج وتصدى للكثير من ثوراتهم. ولم تقتصر جهود الجيش العباسي على القضاء على الفتن الداخلية وإنما أيضاً مواجهة الحركات الاستقلالية التي ظهرت في تلك الفترة، فتصدت للدولة الأموية التي قامت في الأندلس، وكانت فكرة إعادة الأندلس تشغل

([1])الخرمية هم فرق وأصناف غير أنّهم يجمعون القول بالرجعة ويقولون بتغيير الاسم وتبديل الجسم ويزعمون أن الرسل كلهم على اختلاف شرائعهم وأديانهم يحصلون على روح واحد وأن الوحي لا ينقطع أبدا وكل ذي دين مصيب عندهم إذا كان راجي ثواب وخاشي عقاب، ويعظمون أمر أبي مسلم ويلعنون أبا جعفر على قتله ويكثرون الصلاة على مهدي بن فيروز لأنه من ولد فاطمة بنت أبي مسلم ولهم أئمة يرجعون إليهم في الأحكام ورسل يدورون بينهم. المقدسى: البدء والتاريخ. (مكتبة الثقافة الدينية) ج4 ص31.

(2)الطبري: المصدر السابق، جـ8، ص 668.

(3)جهادية القرة غولي: المرجع السابق، ص 269.حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، جـ2، ص 95.

(4)المسعودي: التنبيه والإشراف، ص 13-30.حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق ، جـ2، ص 65.

الخلفاء العباسيين، كما قامت حركات استقلالية في أفريقيا والتي كانت مسرحاً لحركة الأدارسة في المغرب والأغالبة في تونس.

إلا أن الخلافة العباسية لم تستطع إستعادة هذه المناطق لبعدها عن مركز الخلافة مما كان يعرقل وصول الجيوش العباسية، وبالإضافة إلى الفتن الداخلية كان خطر الروم الذي أحاط بالدولة في تلك الفترة.[1]

فكان على عاتق الجيش العباسي الدفاع عن أطراف الدولة وحدودها ضد الأخطار المحيطة بها، وخاصة الخطر البيزنطي، وذلك لأن الإمبراطورية البيزنطية كانت المنافس القوي للدولة العباسية، والعدو الأول الذي يهدد أملاكها. فعمل الجيش العباسي اعتماداً على تقارير جواسيس الدولة العباسية في كل أقاليم الدولة البيزنطية وتنظيماتهم العسكرية من إلحاق الهزائم المتكررة بالدولة البيزنطية. خاصة وأن الخلافة العباسية كانت قد عملت على تحصين حدودها، وأسست للنظام الثغري أسساً بلغت أوج تقدمها في زمن المعتصم، فكانت الجيوش العباسية تتولى الغزو في البر والبحر. ونجحت قواته في تحقيق العديد من الانتصارات العسكرية مما أدى إلى دعم كيان الدولة، وجعل ملوك الروم يرسلون الرسل للدخول في صلح وهدنة مع الخليفة العباسي.[2]

ويرى الجاحظ [3]أن الانتصارات التي حققتها الجيوش العباسية، كانت بسبب القادة الذين نجحوا في رفع الروح القتالية للجيش، مما أدى إلى تحقيق الانتصارات للجيوش العباسية.

---

(1)اليعقوبي: المصدر السابق، جـ2، ص 412.اسماعيلسرهنك: الأخبار عن دول البحار، جـ1، ص 250.

(2)ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص 105-106.سيدة كاشف: مصر في فجر الإسلام، ص 138

(3)البيان والتبين: جـ3، ص 13.

كما كان للجيش العباسي أثر كبير في حماية الطرق التجارية البرية والبحرية في العصر العباسي الأول، مما أدى إلى ازدهار التجارة، فقد استطاعت الجيوش العباسية حماية الطرق التجارية للدولة على طول ساحل أفريقيا الشمالي وبلاد الأندلس وجزر البحر المتوسط، وكانت تقوم بدور الوسيط في تبادل التجارة بين الشرق والغرب، وكانت لهم رحلات بحرية تبدأ من بغداد إلى الخليج العربي وتصل إلى شبه جزيرة الملايو، ووصلوا ميناء كانتون في بلاد الصين وسيلان، كما وصلوا إلى البحار الواقعة على ساحل الهند. وتجاوزت جيوش العباسيين حدود فارس إلى بلاد السند، مما أدى إلى نشاط الحركة التجارية في الملتان والديبل[1]. والواقع أن هذا النشاط التجاري يعكس مدى قوة الجيش العباسي وأثره الكبير في حماية الطرق التجارية البرية والبحرية في ذلك الوقت. والحقيقة أنه كان للجيش العباسي أثره الواضح في الدولة، فقد ساعد في حل كثير من الصعوبات والمشاكل التي أحاطت بالخلافة العباسية وكان دعامة قوية لكيان الدولة وسيطرتها.

التأثير السلبي للجيش :

بالرغم من الآثار الإيجابية التي حققها الجيش للخلافة العباسية في ذلك الوقت، إلا أن ذلك لا يمنع من أنه كان هناك آثار سلبية لهذا التنظيم العسكري وضح مع مرور الأيام، بالرغم من حرص بنى العباس على أن يكون هذا الجيش وقادته أداة طيعة بأيديهم، إلا أن الظروف السياسية والأحداث التي أحاطت بالدولة في ذلك الوقت، جعلت تلك القوة تقحم نفسها سواء كان برضى الخلفاء أو عدم رضاهم في العديد من أحداث العصر، وقد وجد قادة الجيش الفرصة أمامهم للتدخل في الأحداث السياسية، فأقحموا أنفسهم في مسالة ولاية العهد أو سياسة الدولة فيما يتعلق بالفتوح والتوسع وما يتبع ذلك من مكاسب اقتصادية. ومن أمثلة ذلك استعمال الخليفة

(1)ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص 60-62.

العباسي السفاح للقائد محمد بن صول والياً على مدينة الموصل حيث استخدم العنف وقمع أهل الموصل للقضاء على الاضطرابات.[1]

كما أن بعض الخلفاء العباسيين الأوائل، كان لهم دور في المبادرة إلى تشجيع الجيش للتدخل في الأمور السياسية، ولكنهم كانوا أقوياء، فلم يستطع الجيش أن يتجاوز حدوده في بادئ الأمر، إلا أن هذه السيطرة فقدت فيما بعد، وظهر الصراع بين الكتلة العسكرية والخلافة فيما بعد.

ولعل في ولاية العهد ومحاولة بعض الخلفاء استغلال الجيش وإقحامه في النزاع حول ولاية العهد، حيث استغل الخلفاء تشكيلات الجيش من أهل خراسان والعرب والموالي وقادتهم في سبيل تنفيذ رغباتهم فيما يتعلق بولاية العهد، مما أدى إلى التدخل العسكري وما يتبعه من صراع.

وظهر ذلك واضحاً في الخلاف بين المنصور وقائده عيسى بن موسى والذي تعرضت حياته وحياة ابنه للخطر.[2]

وكرر المهدي نفس الخطأ الذي وقع فيه والده، وذلك في انتزاع ولاية العهد للمرة الثانية من عيسى بن موسى مستغلاً الجيش أداة تنفيذ في ذلك. وزاد هذا الصراع بين الكتل العسكرية في عهد الخليفة الهادي، الذي أراد أن ينقل ولاية العهد من أخيه هارون لابنه جعفر بن موسى، كما شهد عهد هارون الرشيد صراعاً عنيفاً بين الخيزران والبرامكة وبين الكتلة العسكرية التي كانت تؤيد الهادي.[3]

ومصادرنا التاريخية مليئة بالأحداث التي وقعت في مطالع العصر العباسي،

(1)الأزدي: المصدر السابق، ص 341. فاروق فوزي: الجيش والسياسة، ص 119.
(2)المرجع السابق، ص119.
(3)اليعقوبي: المصدر السابق، جـ2، ص 405. الجهشياري: الوزراء والكتاب ، ص 174

والتي تدل على مدى القوة والنفوذ التي وصل إليها القادة العسكريين في الدولة.

بل أن هذا النفوذ تطور إلى بوادر انقلابات عسكرية شهدتها بدايات عصر المعتصم، في محاولتين للانقلاب، ولكنها باءت بالفشل حيث كان المعتصم حذراً في المحاولة الأولى والثانية والتي كانت أثناء العمليات العسكرية في عمورية، ولكنه نجح في حسم الوضع وتصفية القادة العسكريين المشاركين مثل أبي دلف العجلي.[1]

وترتب على ذلك أن زاد من الجند الأتراك المجلوبين بطرق شتى من المشرق، ولعل السبب في ذلك أنه رأى مدى حاجة الدولة لعنصر مقاتل جديد، يدين بالطاعة للخليفة والسلطة قبل كل شيء، وبالرغم من معارضة الجند من الأبناء والخراسانية والعرب لهذا الأمر، إلا أنه قام ببناء سامراء (العسكر) وانتقل إليها مع جنده الأتراك بعد أن رأى أن الفرق العسكرية الأخرى أصبحت مهددة للخليفة وجنده.[2]

وكان لهذه السياسة العسكرية التي اتخذها المعتصم، أن أصبحت سيفاً ذو حدين، لأن هذه القوة التي أعانته في بادئ الأمر ازدادت مع الأيام،فزادت قوة القادة الترك العسكرية، ونتيجة للانتصارات التي حققوها أصبحوا يتطلعون إلى الانفصال عن الدولة، كما حدث في السابق مع أبى مسلم الخراساني وطاهر ابن الحسين، فحاول القائد الأفشين أن يستقل ببعض الأقاليم في بلاد ما وراء النهر، وأغرى الأصبهبذالطبرستاني بالتمرد على الدولة من أجل أن يشغل المعتصم عن نواياه، ولكن المعتصم نجح في إحباط هذه المحاولة.[3]

وقد أثرت هذه الأحداث وموقف الأفشين في نفس الخليفة تأثير كبيراً، وندم على استعانته بالأتراك، وتقليدهم المناصب العليا، وظهر ذلك في حديثه قبيل وفاته مع

(1)الطبري: المصدر السابق، جـ9، ص 71.

(2)المقريزي: المواعظ والاعتبار، جـ1، ص 84.

(3)الطبري: المصدر السابق، جـ9، ص 104.

إسحاق بن إبراهيم والي بغداد حين قال له: يا إسحاق في قلبي أمر أنا مفكر فيه منذ مدة طويلة، وإنما في هذا الوقت إليك، فقلت: قل يا أمير المؤمنين، قال: نظرت إلى أخي المأمون، وقد أصطنع أربعة أنجبوا، واصطنعت أنا أربعة لم يفلح أحد منهم، قلت: ومن الذين اصطنعهم أخوك؟ قال: طاهر بن الحسين[1]، فقد رأيت وسمعت، وعبدالله بن طاهر[2]، فهو الرجل الذي لم ير مثله، وأنت[3]، فأنت والله لا يعتاض السلطان عنك أبداً، وأخوك محمد بن إبراهيم[4]،وأين مثل محمد؟؟ وأنا اصطنعت الأفشين فقد رأيت إلى ما صار أمره، وأشناس ففشل، وإيتاخفلاشيء، ووصيف فلا معني فيه، فقلت: يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك، أجيب على أمان من غضبك، قال: قل، قلت: يا أمير المؤمنين أعزك الله، نظر أخوك إلى الأصول فاستعملها، فأنجبت فروعها، واستعمل أمير المؤمنين فروعاً لم تنجب إذ لا أصول لها، قال: يا إسحاق لمقاساة ما مربي في طول هذه المدة أسهل على من هذا الجواب[5]

وفي عهد المتوكل الذي وصلت إليه الخلافة سنة 232هـ/846م بإجماع من

(1) طاهر بن الحسين أحد قواد المأمون الثقاة، ولاه المأمون حكم خراسان سنة 205هـ، واتخذ نيسابور قاعدة له، وتوفي سنة 207هـ، ابن الأثير ج1 ص1293.

(2) عبدالله بن طاهر كان مثلاً في الإخلاص للمأمون، حيث ولاه في حياة أبيه مصر، وكانت تغلي بالفتن والثورات فقضي على الخارجين بها، وأصلح أحوالها، ثم ولاه خراسان سنة 214هـ، وتعاون مع الخلافة في القضاء على الخارجين عليها، وتوفي سنة 230هـ. الطبري ج2 ص3074.

(3) إسحاق بن إبراهيم كان صاحب شرطة بغداد منذ عصر المأمون، حتى توفي سنة 235هـ في عصر الخليفة المتوكل على الله – ابن كثير – البداية والنهاية ج7 ص376.

(4) محمد بن إبراهيم أخو إسحاق كان من كبار الأمراء والقادة منذ عصر المأمون، حتى توفي سنة 236هـ في عصر المتوكل على الله – ابن الأثير – ج1 ص1372.

(5) تاريخ الطبرى ج2 3068.

القادة العسكريين بعد موت الواثق، حيث استطاعوا لأول مرة في التاريخ السياسي العباسي أن يجعلوا كلمتهم النافذة، وكان المتوكل يعرف مدى خطورة تدخل الجيش في السياسة، لذلك بدأ ببناء خططه، بنهج سياسة جديدة تهدف إلى إبعاد العسكر عن التدخل في شؤون الدولة، وأراد في بادئ الأمر أن يرضي طموحات قادة الجيش للسلطة، ومن أجل أن يكسب ثقتهم عين عدد من القادة في بعض المناصب العالية في دولته.

وفي الوقت نفسه بدأ في تشكيل جيش نظامي جديد موال للسلطة المركزية، وحاول الانتقال للشام ولكنه لم ينجح، وبعد عودته من دمشق استمر يعمل على المحاولة في استئصال القادة الترك، فبنى مدينة الجعفرية، وأسكنها جيشه الجديد، وأقطع قادته الموالي قطائع فيها[1]. مما أثار الجند الأتراك من جيش سامراء فعزموا على التخلص منه، وكانت النهاية المؤلمة للمتوكل سنة 247هـ/861م، والتي دبرها القادة العسكريين الأتراك، والتي انتهت بقتل الخليفة، مما أدى إلى حدوث الشغب في معسكرات الجند المغاربة وقوات أخرى موالية للخليفة المقتول، وعمت الفوضى والشغب، إلا أن قادة الانقلاب سيطروا على الموقف. [2]

الخاتمة

لم تنجح الخلافة الأموية في تأسيس جيش نظامي محترف موال للدولة ومرتبط بها، مما جعل السلطة الأموية تدور في دوامة الصراع القبلي، ومما جعل المعارضة مستندة على فئات من المقاتلة العرب خاصة المتذمرين من السياسة

(1)اليعقوبي: المصدر السابق، جـ2، ص 485. المسعودي: التنبيه والإشراف، ص313

(2)المسعودي: المصدر السابق، نفس الصفحة.مروج الذهب: جـ7، ص 189.

الأموية، أن تبادر وتنفذ التغيير وكان سقوط الأمويين أولى الخطوات. وقد استفاد العباسيون من هذا الخطأ الذي وقع فيه بني أمية، فعملوا منذ فترة الدعوة وبعد تأسيس الدولة على أن يؤسسوا جيشاً نظامياً محترفاً يتبع السلطة المركزية مباشرة.

وقد أكد الجيش العباسي دوره المؤثر منذ البداية، فلقد كان دور قادة الجيش العباسي واضحاً وخاصة في التسريع بإعلان الدولة الجديدة والبيعة لأبي العباس السفاح في ربيع الأول 132هـ/ 749م. كما أصبح الجيش وقادته أداة طيعة بيد المنصور الذي كان في المقابل يكرمهم ويوصي بهم خيراً. بل إن أحد الأسباب التي جعلته يبني بغداد سنة 154هـ/762م لتكون معسكراً لجنده حتى يبعدهم عن بؤر التطرف في الكوفة، وخاصة بعد القلاقل التي أثارتها الرواندية. وحرص العباسيون في تنظيمهم للجيش في أن يكون ولاؤه وطاعته للسلطة وعلى رأسها الخليفة، كما حرصوا أيضاً في إبعادهم عن المشاركة في صنع القرار السياسي، والاهتمام بثقافتهم وعقيدتهم بحيث لا يدينون بالآراء المعارضة للدولة أو المتطرفة، كما نظمت أمور عطائهم وأرزاقهم في وقت معين.

واستفاد المنصور من ذوي القدرة والكفاءة منهم في هيكلة الجيش الجديد وأصبحوا أداة فعالة واستطاعت الدولة من خلالهم أن تقضي على الكثير من الحركات الخطرة التي كادت أن تعصف بالدولة وهي في بدايتها.

لقد كانت للتنظيمات العسكرية التي أوجدتها الدولة أثرها الواضح في دعم كيان الخلافة العباسية لمواجهة الأخطار المحيطة بها سواء كانت في الداخل متمثلة في الفتن الداخلية والحركات الاستقلالية في بعض بلدان الخلافة أو الخارج حيث تمثلت في مواجهة خطر الدولة البيزنطية وحماية الحدود والثغور والموانئ وحماية التجارة الإسلامية عبر أطراف الدولة الواسعة.

وبالرغم من الاهتمام الكبير الذي أولته الدولة العباسية بالتنظيم العسكري للجيش في تلك الفترة، لتفادى الأخطاء السابقة ولتطيل عمر دولتها، إلا أن هذا لم

يمنع من وجود بعض الأخطاء في هذه التنظيمات العسكرية، والتي ظهرت نتائجها فيما بعد، فقد اتخذ بعض خلفاء بني العباس إجراءات عسكرية ظهرت نتائجها السلبية فيما بعد وكانت وبالاً على الخلافة العباسية، ومن هذه السلبيات التي لا يمكن إغفالها في التنظيم العسكري للجيش :

- تعدد الأجناس في الجيش العباسي، فدخل في تنظيمه أجناس مختلفة كالفرس والترك والزط والفرنجة بالإضافة للعرب وغيرهم من العناصر الأخرى، مما أدى إلى تفكك وحدة العنصر العربي، ولم يحل الدين الإسلامي المشترك بين هذه الأجناس التباين بينهم من ناحية اللغة والوطن والعصبية والقومية لكل جنس.
- إعطاء القيادة لغير العرب من الموالي والأتراك وإبعاد القادة العرب الأكفاء، وكان لهذا أثر كبير على الدولة، حيث تدخل هؤلاء القادة في مهام الدولة وسيطروا على الخلفاء العباسيين، ولعل ذلك كان واضحاً فيما بعد وخاصة منذ بداية العصر العباسي الثاني.
- كما وقع بعض الخلفاء العباسيين الأوائل في عصر القوة والازدهار، في خطأ كبير، وذلك أنهم استعانوا بالجيش كقوة ضغط في أمور السياسة، منها مسالة ولاية العهد وتفتيت الأقاليم نفسها، كالذي حدث بين العراق وخراسان خلال فتنة الأمين والمأمون، والذي انتهى باغتيال الخليفة الشرعي الأمين على يد جيش خراسان. وهذا يعني أن الخلافة خضعت لرغبات الكتلة التي تملك القوة وهي الجيش.
- وكما كان الجيش العامل الأساسي في قيام الدولة العباسية وإعلان خلافة أبي العباس، كان الجيش نفسه السبب الأول في بداية انهيار الخلافة بعد قرن واحد فقط من قيامها، وذلك لأن هذه المؤسسة العسكرية احتكرت السلطة السياسة، فكانت الخلافة واجهة شرعية لتبرير احتكار قادة الجيش وأمرائهم بالسلطة.
- كان للجيش آثار سلبية اقتصادية، وظهر ذلك واضحاً في قيام النظام

الإقطاعي العسكري، وما نتج عنه من تدمير للموارد الزراعية والتدهور التجاري والمالي وانهيار العملة.

- ومن الناحية الاجتماعية، استفحلت ظاهرة التشدد ووسعت الفجوة بين الناس والسلطة في المجتمع الإسلامي، وتوقف الإبداع الفكري وتدهورت اللغة الفصحى.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً :المصادر :

1. **ابن الأثير : أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني (ت 630هـ)**
   - الكامل في التاريخ. دار الطباعة،القاهرة – 1290هـ.
2. **الأزدي: أبو زكريا يزيد محمد الأزدي (ت334هـ)**
   - تاريخ الموصل. تحقيق علي حبيبة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1387هـ/1976م.

3. **البلاذري : أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ):**
- أنساب الأشراف. مطبعة يولس أبل، غريفزولد- 1883م.
- فتوح البلدان.مكتبة النهضة المصرية، نشر صلاح الدين المنجد – القاهرة، 1965م.

4. **البيهقي : أبو الفضل ابراهيم بن محمد بن حسين (ت320هـ)**
- تاريخ البيهقي. ترجمة يحيى الخشاب، صادق نشأت. نشر مكتبة الأنجلو المصرية – دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1376هـ/ 1956م.

5. **الجاحظ: أبو عثمان عمر بن بحر (ت255هـ)**
- البيان والتبين. مطبعة الفتوح، القاهرة، 1332هـ.
- رسائل الجاحظ (رسالة مناقب الترك). تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1964م/1965م.

6. **الجهشياري : أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ)**
- الوزراء والكتاب. تحقيق مصطفى السقا، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1938م.

7. **الحسن بن عبد الله : الحسن عبد الله العباس (ت708هـ)**
- آثار الأول في ترتيب الأول. مطبعة بولاق – القاهرة، 1295هـ.

8. **ابن خرداذبه : أبو القاسم عبد الله (ت300هـ)**
- المسالك والممالك. طبعة بريل- ليدن، 1889م.

9. **الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي ت 463هـ**
- تاريخ بغداد (مدينة السلام). مطبعة السعادة، مصر، 1349هـ/ 1931م.

10. **ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (ت808هـ)**
- العبر وديوان المبتدأ والخبر. بيروت، 1391هـ/1971م.
- المقدمة. مطبوعات الحاج عبد السلام محمد ابن شقرون، القاهرة، 1322هـ.

11. **الدينوري: ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ)**
- الإمامة والسياسة. صححه محمد محمود الرافعي، القاهرة – 1342هـ.
- عيون الأخبار. مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1925م.

12. **الرماح : نجم الدين حسن (ت حوالي 780هـ)**
- الفروسية والمناصب الحربية. تحقيق عيد ضيف العبادي، بغداد، 1984م.

13. **السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن بكر (ت911هـ)**

- تاريخ الخلفاء. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1383هـ/ 1964م.

14. الصابي: أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت448هـ)

- تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء. تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، 1958م.

15. الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ)

- تاريخ الأمم والملوك.تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف، القاهرة، 1286هـ/ 1966م.

16. الطقطقي : محمد بن علي بن طباطبا العلوي (ت709هـ)

- الفخري في الآداب السلطانية. دار صادر، بيروت، 1960م.

17. ابن طيفور: أبو الفضل أحمد بن طاهر (ت280هـ)

- بغداد في تاريخ الخلافة العباسية. عني بنشره عزت العطار الحسيني، تحقيق محمد الكوتزي، مكتبة المثنى، بغداد، 1968م.

18. الفراء: أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت458هـ)

- الأحكام السلطانية. مكتبة مصطفى العالي الحلبي، القاهرة، ط1، 1938هـ.

19. الكوفي: أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت 314هـ)

- الفتوح. بيروت، 1401هـ/ 1980م.

20. المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ)

- التنبيه والإشراف. دار التراث، بيروت، 1388هـ/ 1968م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر – 1958م.

21. المقدسي: شمس الدين أبو عبيد الله بن أحمد المعروف بالبشاري (ت380هـ)

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ليدن – مطبعة بريل، ط2، 1909م.

22. المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ)

- المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار. مصر – بولاق، 1270هـ.

23. ابن المقفع : عبد الله بن المقفع

- رسالة الصحابة. دار البيان، دار القاموس، ط4،بيروت، 1970م.

24. مؤلف مجهول:

- أخبار العباس (مخطوطة) (أخبار الدولة العباسية في أخبار العباس وولده).مكتب الدراسات العليا – كلية الآداب– جامعة بغداد

25. النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 732هـ)

- نهاية الإرب في فنون الأدب. مطبعة دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة، 1949م.

26. الهرثمي: أبو سعيد الشعراني (ت 200هـ)

- مختصر سياسة الحروب. تحقيق عبد الرؤوف عون، المؤسسة العربية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، [د.ت].

27. الواسطي: محب الدين بن الفيض الحسيني الواسطي الزبيدي

- تاج العروس من جواهر القاموس. القاهرة، [د.ت]

28. ياقوت: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ):

- معجم البلدان. دار صادر – بيروت.

29. اليعقوبي: أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (ت 284هـ) :

- كتاب البلدان. اعتناء دمي خويه – بريل – ليدن – 1891م.

ثانياً :المراجع العربية والمعربة :

1. ابراهيم العدوي :

- الدولة الإسلامية وإمبراطورية الروم. مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1958م.
- النظم الإسلامية في صدر الإسلام والعصر الأموي. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1392هـ.

2. أحمد عُلبي :

- العهد السري للدعوة العباسية. دار الفارابي، ط1، بيروت، 1988م.

3. آدم متز :

- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري. ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده، دار الكتاب العربي، بيروت، 1387هـ/ 1967م

4. اسماعيلسرهنك :

- حقائق الأخبار عن دول البحار. المطبعة الأميرية، ط1، بولاق، مصر، 1312هـ.

5. أمير علي:

- مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي. ترجمة رياض رأفت – القاهرة، 1938م.

6. أنور الرفاعي :

- الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية. دار الفكر، ط3، دمشق، 1986م.
- النظم الإسلامية. دار الفكر،دمشق، [د.ت]

7. جهادية القرة غولي :

- العقلية العربية في التنظيمات الإدارية والعسكرية في العراق والشام خلال العصر العباسي 132هـ– 232هـ. دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، ط1، بغداد، 1986م.

8. جورج كاستلان :

- تاريخ الجيوش. ترجمة كمال دسوقي، تعليق عبد الرحمن زكي، مكتبة النهضة العصرية، القاهرة، 1956م.

9. جورجي زيدان :

- تاريخ التمدن الإسلامي. دار الهلال، القاهرة، 1902م.

10. حسن ابراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن :

- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. مكتبة النهضة المصرية، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1394هـ.
- النظم الإسلامية. القاهرة، 1939م.

11. حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف :

- العالم الإسلامي في العصر العباسي. مطبعة المدني، القاهرة، بيروت، 1977م.

12. خالد الجنابي :

- تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (د.ت)

13. ديمومييينغودفروام :

- النظم الإسلامية. ترجمة فيصل السامر، صالح الشماع، دار النشر للجامعيين، بيروت،

1961م.

14. **زكريا كتابجي**

- التـرك فـي مؤلفـات الحـاحظ ومكـانتهم فـي التـاريخ الإسـلامي حتـى أواسـط القـرن الثالـث الهجري. دار الثقافة،بيروت، 1972م.

15. **سيدة كاشف :**

- مصـر فـي فجـر الإسـلام مـن الفـتح العربـي إلـى قيـام الدولـة الطولونيـة. دار النهضـة المصرية– القاهرة، ط2، 1970م.

16. **شاكر مصطفى :**

- دولة بني العباس. وكالة مطبوعات الكويت، [د.ت]

17. **عبد الجبار الجومرد :**

- داهية العرب أبو جعفر المنصور، مؤسس دولة بني العباس. دار الطليعة، ط1، بيروت، 1963م.

18. **عبد الرحمن زكي :**

- السلاح في الإسلام. الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، دار المعارف، مصر، 1951م.

19. **عبد الرؤوف عون :**

- الفن الحربي في صدر الإسلام. دار المعارف، مصر، 1961م.

20. **عبد العزيز الثعالبي :**

- سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية 132هـ/ 750هـ. دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1995م.

21. **عبد العزيز الدوري :**

- الجذور التاريخية للشعوبية. دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1986م.
- مقدمـة فـي التـاريخ الاقتصـادي العربـي. دار الطليعـة للطباعـة والنشـر، طـ2، بيـروت، 1978م.

22. **عبد العزيز السلومي :**

- ديوان الجند (نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون). مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، العزيزية، 1406هـ/ 1986م.

23. **عبد المنعم ماجد :**
- العصر العباسي الأول أو القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء العباسيين، التاريخ السياسيمكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1984م.

24. **عمر أبو النصر :**
- سيوف أمية في الحرب والإدارة. المكتبة الأهلية، بيروت، 1963م.

25. **غوستاف لوبون :**
- حضارة العرب. تعريب عادل زعيتر، مطبعة البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط4، 1965م.

26. **فاروق فوزي :**
- تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية – الإسلامية. مكتبة النهضة – بغداد، ط1، 1988م.
- الجند الأموي والجيش العباسي– دراسة في تطور المؤسسة العسكرية في العصرين الأموي والعباسي الأول.آفاق عربية، ط1، بغداد– 1986م.
- الجيش والسياسة في العصر الأموي ومطلع العصر العباسي. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1425هـ.
- طبيعة الدعوة العباسية. دار الإرشاد للطباعة والنشر، بيروت– 1970م.
- العباسيون الأوائل. دار الإرشاد، بيروت، ط1، 1970م.
- النظم العسكرية (بحوث في التاريخ العباسي). مكتبة النهضة، بغداد، (د.ت).

27. **فان فلوتهن :**
- السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني أمية. ترجمة حسن إبراهيم حسن، محمد زكي، مطبعة السعادة، ط1، مصر– 1934م.

28. **فتحي عثمان :**
- الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري. طبعة دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966م.

29. **مالك سلطان الحارثي :**
- تاريخ تمرد الزط على الدولة العباسية. دار ابن كثير، مسقط، 1992م.

30. **محمد أحمد عبد المولى :**

- العيارون والشطار البغاددە في العصر العباسي. مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية، 1986م.

31. **محمد حلمي أحمد :**

- الخلافة والدولة في العصر العباسي. مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1959م.

32. **محمد عبد الحي شعبان :**

- الثورة العباسية. ترجمة عبد الحميد حسيب القيسي، دار الدراسات الخليجية، أبو ظبي، 1977م.

33. **محمد فرج :**

- المدرسة العسكرية الإسلامية. دار الفكر العربي – القاهرة.

34. **محمود شيت الخطاب**

- العسكرية العربية الإسلامية. دار شروق، بيروت، 1983م.

35. **محمود المقداد :**

- الموالي ونظام الولاء من الجاهلية إلى أواخر العصر الأموي. دار الفكر،دمشق، ط1، 1988م.

36. **نادية حسني صقر :**

- مطلع العصر العباسي الثاني (الاتجاهات السياسية والحضارية في خلافة المتوكل على الله 232-247هـ). دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، ط1، 1983م.

37. **نعمان ثابت :**

- الجندية في الدولة العباسية. بغداد – 1939م.

38. **يوليوس فلهوزن :**

- تاريخ الدولة العربية وسقوطها. ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1968م.

ثالثاً : المجلات والدوريات :

- محمد أرشيد العقيلي: العيارون والشطار ودورهم في الحرب بين الأمين والمأمون- مجلة دراسات تاريخية: عدد49، دمشق، 1994م.
- نبيه عاقل: بعض أحداث الدولة العباسية والدور العباسي الأول من خلال منظور عنصري

واقتصادي واجتماعي، مجلة دراسات تاريخية، لجنة كتاب تاريخ العرب، عدد 4، جامعة دمشق، 1981م.

رابعاً : المراجع الأجنبية :

- C.F.S. Lassner, The Abbasid Dawlain. F.M. clover'sed. Tradition and innouation Madison, 1984.
- Reuben Levy: The Social Structure of Islam, Combridge, 1962.